تاريخُ جامع الميرزا في البصرة، والوقفيّات التابعة له

History of Al-Mirza Mosque in Basra and Endowments Following it

م. عبّاس فالح حسن المرهون / جامعة البصرة

كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة/ قسم علوم القرآن

م.م. أحمد فرج فليح/ جامعة البصرة

كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة/ قسم التاريخ

Abbas F. Hassan Al-Marhoon, lecturer

Department of Qur'anic Sciences, College of Education for Human Sciences, University of Basra

Ahmad F. Flayyeh, assistant lecturer

Department of History, College of Education for Human Sciences, University of Basra

ملخّصُ البحث

إنّ أوّل بيت وضع للنّاس للعبادة في مكّة كانَ هو المسجد؛ إذْ كان موضع اجتماع المسلمين والتقائهم، يؤدّي دوره في حفظ الإسلام، وتثبيت أسسه، ونشر تعاليمه وأحكامه، ففيه يتعلّم المسلمون أحكامهم، ويتفقّهون في دينهم، ويتلقّون الإرشاد من وعّاظهم وعلمائهم، وإنْ كان المقصد الأصيل من توقيف المساجد هو: إقامة الصّلاة فيها.

لقدْ مارست الحكومات الظالمة طرائق شتّى لطمس تراث مدرسة أهل البيت عليهم السلام وكلّ ما يمتّ إليهم بصلة، ومن ذلك مساجدهم ومدارسهم وحوزاتهم وحسينيّاتهم، فجاء هذا البحث ليوثّق توثيقاً ميدانيّاً أحد الجوامع البارزة في التاريخ البصريّ، والرّاسخة في وجدان مجتمعه، والمسمّى (جامع الميرزا)، الذي تُقام فيه صلاة الجُمُعة منذ عام (١٨٨٨م)، وإلى يومنا هذا؛ وقدْ خلت كتب تاريخ البصرة المعاصرة من ترجمته بصورة فنّيّة لائقة.

سنحاول أنّ نسلط الضّوء على هذ المعْلَم الحضاريّ والدّينيّ البصريّ، فنتناول في المبحث الأوّل: تاريخ جامع الميرزا، ويتضمّن أوّلاً: الموقع والتسمية، ثانياً: تأسيسه ومراحل إنشائه وتطوّره العمرانيّ، والمتولّين عليه، وأئمّة الجُمُعة والجماعة فيه من أسرة آل جمال الدِّين، وترجمة سيرهم باختصار، ثالثاً: خَدَمة

الجامع ومؤذِّنوه، وقرّاء القرآن الكريم، وقارئو التعزية الحسينيّة، رابعاً: زائرو الجامع، وخامساً: نشاطاته الثقافيّة والفكريّة، وغيرهما، سادساً: ديوانيّة الميرزا.

وسيُترجم في المبحث الثاني أهمّ الوقفيّات التابعة للجامع، وهي:

الأولى(جامع أبو الحسن الصّغير)، والغالب أنّه أُسس قبل عام ١٩٣٧م.

والثانية:(حسينيّة ربيعة في كربلاء المقدّسة)، والمؤسسة في عام ١٩٤٩م، ومراحل إنشائها وإنجازها و مصادرتها من أزلام النظام المباد، والخراب الذي لحقها، واستعادتها من غاصبيها، والموكب العزائيّ للجامع في أربعينيّة الإمام الحسين عليه السلام.

والثالثة: (حسينيّة ربيعة في النجف الأشرف)، الموقع، ومراحل الإنشاء، والأنشطة.

الرابعة: (الحسينيّات المشاركة في موكب ربيعة)، وستسجِّل الدِّراسة مسرداً بأسماء الحسينيّات التي تقع في البصرة، والمشتركة في تعزية موكب ربيعة في حسينيَّتي كربلاء المقدّسة والنجف الأشرف، القديمة منها والمنشأة بعد عام ٢٠٠٣م.

وأخيراً، سيُلحق بالبحث صور للجامع والوقفيّات التابعة له.

Abstract

This research paper documents one of the outstanding mosques in the history of Basra, namely Al-Mirza Mosque. This mosque has been one of the first mosques to be established by Shi'ites in Basra in 1888. It has been carrying out its religious mission from that time up to now. The mosque is only scarcely mentioned in the books written on the history of Basra. The first section of the paper is about the history of the mosque: location, nomination, establishment, stages of construction, people in charge of it, Friday Imams of Aal Jamal Eddin and their careers, people serving the mosque, muddhens and reciters of Hussaini condolences. The paper tackles also the endowments affiliated to this mosque, namely husainiyyat.

المقدّمة

من المفاهيم التي تزامنتْ ولادتها في الثقافة الإسلاميّة مع مصطلحها (المسجد)؛ إذْ صار معناه ينصرف إلى المبنى الذي يُقيم فيه المسلمون الصّلاة؛ ليتعارفوا، ويتدارسوا، ويتعاونوا، ويتوحّدوا، ليستشعروا أنّهم يقفون صفّاً واحداً بين يديّ الله جلّ وعلا.

وقدْ بدأت حركة بناء المساجد في التاريخ حيثما وُجد المسلمون جغرافيّاً، فبناء المسجد يعبّر عن هويّة الأمّة الثقافيّة، ويميّزها عن سواها من الجماعات والأقوام، فكان مكان عبادة اليهود الـ(بِيَع)، ومكان عبادة النصارى الـ(صَوَامِع)، أمّا المسلمون، فقدْ وسم الله مكان عبادتهم بالمسجد في قوله تعالى: ﴿وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً﴾[1].

إنّ للمسجد أدواراً رساليّة وحضاريّة ينهض بها في حياة المسلمين، فهو محراب العبادة، ومنار التوحيد، ومركز الصّفاء الروحيّ، ومحور التوجيه الفكريّ، ودار العدالة، وملاذ المحتاج، وملجأ المظلوم، ومحلّ تمجيد الله وإعلاء كلمته من خلال الصّلاة، والدّعاء، وتلاوة الذِّكر الحكيم، يقول تعالى في سورة النور: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ* رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[2].

المبحث الأوّل: تاريخ جامع الميرزا

أوّلاً: الموقع والتسمية

يعدُّ جامع الميرزا من الجوامع القديمة في البصرة[٣]، يقع في مركز البصرة القديمة محلّة أبي الحسن (السِّيْمر)، خلف بنايتي البلديّة والأوقاف القديمتين، وبينه وبين شارع الجزائر الشهير محلّة الخضراويّة، وكان في السّابق يحاذي الجامع- من المدخل - نهر يُعرف (بنهر التاوري)، وهو فرع عن نهر السِّيمر، رُدم بعد ذلك[٤]، ويحدّ الجامع من الخلف مدرسة عاصم الابتدائيّة حالياً. وفي هذه المحلّة يقع جامع (محسن محاسن)، الذي يُعدّ من أقدم الجوامع فيها؛ إذْ يرجع تاريخ تأسيسه إلى عام (١٧٨٢م)[٥].

واسم جامع الميرزا الأوّل هو جامع الإمام الصّادق عليه السلام؛ سمِّي بذلك تيمّناً بإمام المذهب الجعفريّ أبي عبد الله الصّادق (ت١٤٨هـ) عليه السلام[٦].

استُبدل اسم الجامع بمسجد الجُمُعة في عام (١٩٧١م)، ومن أسباب تغيير اسم الجامع:

أوّلاً: تمويه السّلطات الحكوميّة، وإبعاد الشّبهات الأمنيّة حفاظاً على الجامع ومرتاديه؛ إذْ كانت فيه مكتبة عامّة تسمّى بمكتبة الإمام الصّادق عليه السلام، وقدْ تعرّضتْ للمداهمة، وصُودر ما بداخلها[٧]، وهذا في أثناء الاعتقالات العشوائيّة التي مارسها النظام الصدّاميّ المباد ضدّ أبناء العراق في سبعينيّات القرن الماضي بسبب النشاطات الإسلاميّة الشبابيّة.

ثانياً: أنّ هذا الجامع لم تنقطع فيه صلاة الجُمُعة.

اشتُهر المسجد بجامع الميرزا، وهو لقب عُرفت به أسرة آل جمال الدِّين[٨]، أئمّة الجُمُعة والجماعة الراتبين في المسجد إلى يومنا هذا.

وإنّ التعبير بـ (الميرزا) يرجع إلى ما أفاده المحدّث النوريّ في (خاتمة مستدرك وسائل الشِّيعة)، من أنّه لقب للدَّلالة على السِّيادة؛ فإنّ (ميرزا) -كما صرّح في (الدّهان)- مخفَّف(أمير زائدة)، كما أنّ الأمير مخفّف عنه، بل و(مير) أيضاً؛ ولذا يعبّرون عن السّادات في كتب الأنساب كثيراً بالأمير فلان أو مِير فلان، وكلّها إشارة إلى أنّه من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام. وقدْ بقي هذا المعنى للّقب عند علماء الهند إلى يومنا هذا؛ فلا يطلقون (الميرزا) على غير السّيّد[٩]، حتّى أنّهم يعبّرون عن السّادة الأشراف ممّن اتّصل نسبه بآل البيت عليهم السلام بالميرزا أيضاً، كالميرزا السّيّد حسن الشيرازيّ المرجع الكبير، والميرزا محمّد الشهرستانيّ، والميرزا أبي القاسم المرعشيّ، والميرزا محمّد تقي الطباطبائيّ التبريزيّ، وغيرهم[١٠].

ثانياً: تأريخ التأسيس

ويمكن إجمال تاريخ تأسيس الجامع ومراحل إنشائه وإعادة بنائه وتجديده وأئمّة الجُمُعة والجماعة – بعدّهم المؤسّسين والمتولّين على الجامع منذ تأسيسه إلى غاية اليوم – فيه على النحو الآتي:

أُسّس الجامع عام (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م)[١١] عندما جاء السّيّد الميرزا حسين جمال الدِّين[١٢] (١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م -١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)[١٣] رحمه الله إلى البصرة واتّخذها موطناً، ويُنقل أنّه نزلها بعد وفاة أكبر أخوته وهو الميرزا محمّد[١٤]، الذي توفّي عام (١٢٧٠هـ/ ١٨٣٢م)[١٥]، وهذا اشتباه لا يستقيم حسابيّاً؛

إذْ إنّ الميرزا حسين ولد عام (١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م)، وأخاه الميرزا محمّد توفّي (١٢٧٠هـ/ ١٨٣٢م)، فالفرق بينهما أحد عشر عاماً، فهل يُعقل أنّ الميرزا حسين وهو ابن أحد عشر عاماً نزل البصرة وبنى مسجداً؟!

ولكنّ الأقرب إلى الصّواب هو ما ذُكر[١٦] من أنّ للميرزا حسين ولداً اسمه محمّد توفّي عام (١٢٨٨هـ/ ١٨٧٢م) في ذي قار، وبعدها غادر إلى البصرة، أي: أنّ عمر الميرزا حسين بحدود(٢٩) عاماً، وهذا ما يُمكن قبوله، حقيقة وواقعاً، وقدْ حصل هذا الالتباس بسبب التشابه بين الأسماء.

ومعنى هذا أنّ تاريخ تأسيس المسجد يتأرجح بين عامي (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م و١٢٨٨هـ/ ١٨٧٢م)، ولكنّ الأوّل هو الراجح، أي: أنّ تاريخ التأسيس هو سنة (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م)؛ لأنّه مدوّن في كتبٍ علميّةٍ رصينةٍ.

فالميرزا حسين هو مؤسّس الجامع ومتولّيه الشرعيّ، وأوّل إمام للجُمُعة والجماعة فيه؛ لذا يفخر هذا المسجد باستمرار إقامة صلاة الجُمُعة فيه لما يزيد على مائة سنة، ابتداء من عام (١٨٨٨م) إلى يومنا هذا. وتقدّر مساحته الكلّيّة- آنذاك-بـ(٥٠٠م٢)، فكانت مساحة الحرم (٢٥٠م٢)، وبطبقة واحدة، وأمّا الـ(٢٥٠م٢) الأخرى، فتشمل المدخل والملحقات (الحمامات، والمغتسل[١٧]، والمطبخ)، وكان بناؤه إبّان تلك المدّة من الطين (اللِّبن)، وسقفه من البواري وجذوع النخيل. وفي عام (١٣١٨هـ)، أي: بحدود عام (١٩٠٠م) انتقل الميرزا حسين جمال الدّين إلى رحمة ربّه الواسعة، ودُفن في ذي قار-سوق الشيوخ في (كرمة بني سعيد)؛ إذْ وافته المنيّة في مسقط رأسه رحمه الله[١٨].

تولّى إمامة المسجد بعده ولده السّيّد ميرزا محمّد تقي جمال الدِّين (١٢٨٨-

١٣٥٧هـ) في حدود عام (١٩٠٠م)، وكان عمره آنذاك (٢٨) سنة، وهو (من علماء البصرة المعاريف في عصره)[١٩]، قام بوظيفته إماماً للجُمُعة والجماعة في هذا الجامع، ومرشداً وموجِّهاً للناس، وكان يقيم صلاة الجماعة في أوقات الصّلاة جميعها، ولاسيّما صلاة الفجر؛ إذْ كان «عاشقاً لها، وخاصّة صلاة الفجر لم ينقطع عنها إلّا لمرضٍ أو عارضٍ يمنعه عنها»[٢٠].

توفّي السّيّد عام (١٣٥٧هـ)، أي: عام (١٩٣٧م)، عن عمر ناهز (٦٩) عاماً، ودُفن في البصرة في المقبرة المعروفة بمقبرة (إبراهيم الخليل)، وعرفتْ بعدئذٍ بـ(مقبرة الميرزا)، وشُيّدتْ على قبره قبّة ما زالت شامخة إلى الآن[٢١].

وقام مقامه ولده السّيّد ميرزا عبّاس جمال الدِّين(١٩١١- ١٩٧٨م)، وقدْ نشأ السّيّد في البصرة وترعرع فيها في كنف والده قدس سره، وانتهل من ينبوع علمه الدافق. هاجر إلى النجف سنة (١٩٢٣م) لدراسة العلوم الدِّينيّة، ولم يتركها حتّى وفاة والده في عام (١٩٣٧م)، من كتبه المطبوعة:(التقليد للأئمّة المعصومين، طبع في مطبعة الآداب، النجف الأشرف، سنة ١٩٥٨م)، وكتاب (الحقائق من الكتاب السُّنّة، البصرة ١٩٥٣م)، وكان يُعرف بسموِّ أخلاقه العظيمة التي كسب بها ودّ البصريّين جميعاً... وأمّا عن ورعه وتقواه، فقد كان مثالاً يُحتذى به في الزّهد والصّلاح... أُصيب الميرزا عبّاس رحمه الله في العام (١٩٧٦م) بمرض عضال اضطرّه إلى العلاج في مستشفيات بغداد، إلّا إنّه سرعان ما توفّي عام(١٩٧٨م)، ودفن في مدينة كربلاء المقدّسة بجوار جدِّه الإمام الحسين عليه السلام في الحسينيّة التي أسّسها هناك، التي تُعرف بحسينيّة موكب ربيعة[٢٢].

وكان له ديوان[٢٣] خاصّ يتّصل بداره المطلّة على محلّة المجصّة[٢٤] (أبو

الحسن)، يُعرف بديوانيّة الميرزا، وهي وقف تابع للجامع. وبعد أن استقرّ الحال بالميرزا عبّاس رحمه الله، توجّه إلى عمارة الجامع، ففي عام (١٩٤٧م) استُبدل سقفه القديم بما يعرف آنذاك بالقوق(الجندل)، عن جذوع النخيل والبواري[٢٥].

أُعيد بناء الجامع (الحرم والمدخل فقط) في عام (١٩٦١م) على نفقة الوجيه الحاج (محسن أحمد غريب)، وإشراف الميرزا عبّاس، بمادّة الطابوق، وسُقّف بالكونكريت، وبُنيتْ فوق مدخله منارة بارتفاع (١٥) متراً تقريباً. وفي العام نفسه أُنشئت مكتبة عامّة عُرفتْ باسم مكتبة الإمام الصّادق عليه السلام، وقدْ شُيّدتْ المكتبة فوق ملحقات الجامع الصّحيّة (المغاسل والحمامات) سابقاً، وكانت ملتقى طلبة العلم والباحثين، وقدْ شرع الميرزا عبّاس رحمه الله بإلقاء الدّروس الدِّينيّة فيها، ولا سيّما الفقهيّة يوميّاً (صباحاً ومساء)[٢٦].

وقبل وفاة الميرزا عبّاس رحمه الله بعام، كلّف ولده العلاّمة السّيّد ميرزا فاضل جمال الدّين(١٩٣٤- ١٩٩٥م) بالقيام بإمامة الجُمُعة في المسجد ابتداء من سنة (١٩٧٦م). وقدْ التحق السّيّد ميرزا فاضل بالحوزات العلميّة ينهل من منابعها في كربلاء المقدّسة، ثمّ النجف الأشرف منذ عام (١٩٤٤م)، وبقي في الأخيرة قرابة ثمانية وعشرين عاماً، عاد إلى البصرة عام (١٩٧٢م) ليواصل المسيرة مع والده بطلبٍ من أهالي البراضعيّة، فأصبح إماماً لجامع البراضعيّة الكبير يُقيم صلاة الجماعة فيه، ويسكن في محلّة البراضعيّة كذلك، وطول هذه المدّة كان يحضر للصّلاة يوم الجُمُعة خلف والده الميرزا عبّاس إلى غاية وفاة الأخير[٢٧].

وبقي السّيّد فاضل في عام(١٩٧٦م) متنقّلاً بين مسجد البراضعيّة إماماً للجماعة فيه طوال الأسبوع، و بين جامع الميرزا يقيم الجُمُعة فيه فقط، وابتداء

من عام (١٩٧٨م) أي: بعد وفاة والده الميرزا عبّاس، قام بوظيفته إماماً للجُمُعة والجماعة راتباً، في المسجد الجامع المعروف بـ (جامع الميرزا) في البصرة، وبعدها استوطن في محلّة أبي الحسن (السِّيمر) في عام (١٩٨٠م)، ومارس مهامّه الدِّينيّة والثقافيّة في جامع الميرزا إلى حين وفاته[٢٨].

بقي الميرزا فاضل رحمه الله في عقد الثمانينيّات في المسجد يؤدّي وظيفته في إقامة الصّلوات ونشر الوعي الثقافيّ والعلميّ والدّينيّ والأنشطة الدّينيّة الأخرى إلى غاية كانون الثاني (١٩٨٦م)؛ إذ أجبرته الأحوال في تلك المدّة على مغادرة البصرة والإقامة في كربلاء المقدّسة، إبّان التهجير الإجباريّ في الدّاخل في أثناء حرب الثمانينيّات، وفي هذا الوقت تعرّض المسجد للسّرقة والنهب، ولاسيّما الكتب والمخطوطات.

عاد السّيّد إلى البصرة في (١/ ٩/ ١٩٨٧م)، فبدأ بتنظيف المسجد وترميمه، وإقامة الصّلوات والفروض الأخرى فيه، فأُكسيتْ أرضيّة المسجد بالكاشي المرمر، وتوافرت وسائل التبريد المركزيّ في حرم المسجد، وفي سنة (١٩٩٠م) بدأ بالتوجيه لجمع التبرّعات بذريعة ترميم المسجد خشية أمن الدّولة التي تمنع ذلك، ولكن حقيقة الأمر هي لتوسعة الجامع وبنائه، ولكنّ الوضع الصحّيّ لم يمهله طويلاً لإنجاز مشروع توسعة الجامع وإعادة بنائه؛ إذْ وافته المنيّة في (٢٥) شباط ١٩٩٥م، عن عمر يناهز (٦١) عاماً إثر نوبة قلبيّة في ليلة رمضانيّة من ليالي القدر المباركة، وشُيّع ودُفن في كربلاء المقدّسة بحسب وصيّته رحمه الله.

ومن إنجازات السّيّد العلميّة: إشرافه على طباعة كتاب (الأصول الأصيلة) للعلّامة الشيخ ملّا محسن، المعروف بالفيض الكاشانيّ (تغمّده الله برحمته) طبع

في مطبعة الآداب في النجف الأشرف بحدود عام (١٩٧٩م)، وكتاب (هداية الأبرار من فقه النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار عليهم السلام) تركه مخطوطاً، ولم يستطع طبعه ونشره للأحوال الصّعبة التي ألّمت به، وخطب الجمعة (مخطوط)[٢٩].

آلتْ تولية المسجد وإمامة الجُمُعة والجماعة فيه عام (١٩٩٥م) إلى غاية اليوم إلى ولده السيّد ميرزا عقيل جمال الدّين، وهو الولد الأكبر للسيّد الميرزا فاضل رحمه الله. ولد في النجف الأشرف عام (١٩٦٣م)، التحق بالحوزة العلميّة عام (١٩٩٥م) وتحديداً بجامعة النجف الأشرف الدّينيّة، التي كان عميدها آية الله السيّد العلّامة محمّد كلنتر قدس سره.

ومن أنشطة السّيّد العلميّة:(منية الطالب في أجوبة بعض المطالب) جمع وتحقيق، طبع في سنة (٢٠١٣م)، و(المختارات الباصرة من الحدائق الناضرة)، وطبع بجزئه الأوّل عام (٢٠١٤م)، وقام بإعادة طباعة كتابي ميرزا عبّاس بمجلّد واحد: وعنوانها (التقليد للأئمّة المعصومين)، و (الحقائق من الكتاب والسُّنّة).

بدأ السّيّد عقيل العمل في توسعة المسجد في عام (١٩٩٦م) بإشراف المرحوم المهندس (محمّد جواد عبد الرضا التاوري)؛ إذْ قام الأوّل بما توافر لديه من أموال كانت قدْ جُمعت على عهد أبيه رحمه الله للغرض نفسه -كما أشرنا سالفاً- بالمباشرة في عمليّة تشييد الجامع وتوسعة مساحته بضمّ المطبخ والحمامات البالغة (٢٥٠م٢) وكان العمل على مراحل:

المرحلة الأولى: شراء الدّار المحاذية للمسجد من جهة اليمين ومساحتها ما يقرب من (٤٠٠ م٢).

المرحلة الثانية: هدم البناء القديم بالتدريج ابتداءً من المدخل وفوقه المنارة

وملحقات الجامع والمطبخ والحرم، وكان ذلك بمساعدة المؤمنين وأصحاب الأيدي الكريمة، وبقي العمل مستمرّاً إلى غاية عام (٢٠٠١م)؛ إذْ اكتمل المسجد بطبقتين تضمّن في الطبقة الثانية مطبخاً كبيراً لإحياء المناسبات الدّينيّة.

وهو الآن بناء شامخ منيف تعلوه قبّة خضراء مزخرفة بالكاشي الكربلائيّ، وبمساحة كلّيّة تبلغ (٩٠٠م٢)، بحيث أصبح المسجد يسع قرابة ألف مصلٍّ، وما زال يقصده العدد الكبير من المصلّين لأداء صلاة الجُمُعة التي يقيمها السّيّد.

تعرّض السّيّد عقيل في (١٧/ ٧/ ٢٠٠٨م)[٣٠] لمحاولة اغتيال، وكان الحادث في تقاطع شارع الجزائر وسط مدينة البصرة القديمة، أصيب على أثرها، وقد نجّاه الله وكتب له السّلامة، وفي أثناء ذلك اضطرّ للعلاج في الهند، وحينها أوكل إمامة المسجد لأخيه المرحوم السيّد ميرزا عبد العظيم جمال الدِّين (١٩٦٩-٢٠١١م)[٣١]، وهو الولد الثاني للميرزا فاضل، ولد عام (١٩٦٩م) في النجف الأشرف، والتحق بالحوزة العلميّة عام (١٩٩٥م)، وبالتحديد بجامعة النجف الأشرف الدّينيّة المتقدّمة الذِّكر، له كتاب بعنوان (ملامح من سيرة الأئمّة الأطهار ويتلوه بحث في السّجود على التربة الحسينيّة وبعض من الصّلاة المستحبّة)، طُبع في النجف الأشرف في الأوّل من رجب المعظّم عام (١٤٢٢هـ)، وحقّق كتاب والده الموسوم (هداية الأبرار) المذكور سالفاً، وألحقه بترجمة لوالده بعنوان (ذكرى الصّالحين في سيرة فقيه المحدّثين السّيّد فاضل جمال الدّين قدس سره)، وبجهوده والخيّرين معه أعاد بناء الحسينيّة المعروفة بـ (حسينيّة علويّة نجف) الواقعة في محلّة أبي الحسن في البصرة، وهذا في عام (٢٠٠٦م)، وأسّس فيها مكتبة آل جمال الدِّين للعلوم والبحوث الإسلاميّة[٣٢]، وأسّس مسجداً سمّاه بمسجد آل جمال

الدّين، يقع في قرية مهيجران على طريق أبي الخصيب، وما زال قيد الإنشاء منذ عام (٢٠٠٩م)[٣٣]، وفي المسجد نفسه محلّ مرقده[٣٤].

فكانت نيابة السيّد عبد العظيم في إمامة جامع الميرزا طول سفرة العلاج لأخيه، وهي مدّة وجيزة جدّاً، بعدها استأنف السيّد عقيل وظيفته في إمامة الجُمُعة والجماعة في الجامع إلى غاية اليوم، وعند غيابه ينوب عنه في الجامع ولده السّيّد محمّد، وهو من طلبة جامعة النجف الأشرف الدِّينيّة، وما زال مستمرّاً بالدِّراسة.

ثالثاً: خَدَمَة المسجد ومؤذّنوه

لقدْ كان في جامع الميرزا- كما هي بيوت الله - آفاق روحيّة تيسِّر للإنسان أنْ يسمو بها وينهل منها، وتجذبه للمكوث فيه، فكان خدمة المسجد من المصلّين فيه كُثر، غير أنّ أبرزهم والراتبين للخدمة فيه هم:

الحاج عليّ الدّوغجيّ، وخادم الجامع ومؤذّنه الحاج عبد علي السّواد، وابنه الأستاذ حامد، وخادم الجامع ومؤذّنه الحاج شهاب أحمد الجزيريّ (أبو كاظم)، والمؤذّن الحاج فالح (أبو حسن)، والحاج عبد الكريم، وخادم الجامع الحاج عبّود أبو صادق، والحاج محمّد عليّ المولاني، وزاير محمود (أبو شاكر)، والشّهيد الشّاب المؤذّن عليّ مكّي، وقارئ القرآن والمؤذّن الأستاذ حسن الحدّاد)، وغيرهم كثير، رحمهم الله تعالى.

أمّا أشهر قرّاء التعزية، فمنهم: سماحة السيّد نور الدّين الموسوي الكاظميّ، وأخوه سماحة السيّد شمس الدّين الموسوي الكاظميّ، والملا عبّود الدوغجيّ،

والملا عبد الهادي الرّمضان (أبو ملا صالح)، والملا محسن يوسف أحمد.

ومن الروّاديد: الشيخ حسين الرادود، والملا فاضل الرادود، والرادود الملا حمزة الزغيّر، رحمهم الله تعالى.

رابعاً: زوّار المسجد

زار المسجد عددٌ من الشخصيّات الدّينيّة والسّياسيّة والأدبيّة، ومنهم: العلامة المرجع الشيخ محمّد طاهر آل شبير الخاقانيّ، والعلامة الشيخ سلمان الخاقانيّ، والعلامة الشيخ محمّد جواد السهلانيّ، العلامة الوقور السّيّد يحيى النّور، والعلامة الميرزا السيّد إبراهيم جمال الدّين، ورئيس الوزراء العراقيّ الأسبق عبد الرّحمن البزّاز في حكومة عبد الرّحمن عارف[٣٥]، الذي زار ديوانيّة الميرزا التابعة للمسجد، والشّاعر الدكتور السيّد مصطفى جمال الدّين، والأستاذ كاظم خليفة، والأديب محمّد جواد جلال، والأديب محمّد صالح عبد الرّضا، والعلامة الشيخ عليّ الصّغير، والدكتور محمّد حسين الصّغير، والسّيّد مسلم الجابريّ، والشيخ محمّد الإزيرجاويّ، والشاعر كاظم مكّي حسن، والصّحفي جواد الشيخ حسين، والشّاعر محمّد مصطفى جمال الدّين، والشاعر السيّد عبد الأمير جمال الدّين، والشيخ عبد الأمير الحسناويّ.

خامساً: أنشطة الجامع

تقدّم أنّ صلاة الجُمُعة لم تنقطع في هذا المسجد، وتقام فيه كذلك صلاة الجماعة يوميّاً لفريضتي المغرب والعشاء، وتقرأ ختمة قرآنيّة بشكل جماعيّ كلّ يوم جمعة قبل الصّلاة، وإحياء ليالي الجُمع بصلاة الجماعة وقراءة القرآن

والأدعية والزيارات، وإقامة جميع مناسبات شهري محرّم وصفر ووفيات الأئمّة المعصومين وولاداتهم عليهم السلام.

وإنّ مراسيم إحياء عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام في المسجد خلال شهر محرّم تكون بواقع ثلاثة مجالس للتعزية صباحاً وعصراً وليلاً، وبعد الظهر في يوم عاشوراء يستقبل سماحة السيّد المعزِّين باستشهاد جدِّه، ويبقى الأوّل في استقبالهم إلى وقت الغروب.

ويشارك الجامع بموكب تعزية في أربعينيّة الإمام الحسين عليه السلام انطلاقاً من حسينيّة موكب ربيعة في كربلاء المقدّسة إلى الحرم المقدّس، وكذلك موكب تعزية لأمير المؤمنين عليه السلام في وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، واستشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وذكرى شهادة الزهراء عليها السلام، وانطلاقاً من حسينيّة موكب ربيعة في النجف الأشرف التي أُسّست وأُنشئت أخيراً[٣٦] إلى مرقد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومن فعّاليّات الجامع الراتبة في شهر رمضان إحياء لياليه بقراءة القرآن والأدعية والتعزية المستمرّة طول الشهر الكريم، ولاسيّما إحياء أعمال ليالي القدر، وغيرها من الأنشطة التي تقوم بها اللّجنة الثقافيّة في الجامع، وإقامة الدّورات الدينيّة المتخصِّصة بتعليم القرآن وأحكام قراءته وللأعمار كافّة، وإقامة مراسيم زيارات العتبات المقدّسة في العراق وإيران وسوريا، وزيارة بيت الله الحرام، لأداء العمرة وزيارة قبر رسولنا محمّد صلى الله عليه وآله.

سادساً: ديوانيّة الميرزا[٣٧]

من الوقفيّات التابعة إلى جامع الميرزا، تبعُد عن الجامع ما يقرب (٢٠٠م)،

وتُعرف بـ (ديوانيّة الميرزا)، أسِّستْ قبل عام(١٩٣٧م)؛ إذْ كانت مطلّة من دار السيّد الميرزا محمّد تقي جمال الدِّين (١٨٨٦-١٩٣٧م)[٣٨]، وكانت آنذاك مبنيّة بالطين، ومسقّفة بجذوع النخل، ثمّ بُنيتْ على عهد الميرزا عبّاس جمال الدِّين عام (١٩٦٩م)، وجُعلتْ وقفاً محبّساً للإمام الحسين عليه السلام، وبمساحة قدرها (١٨٥م٢)، وكانت في بداءة تأسيسها قسمان:

الأوّل: يتضمّن غرفة استقبال مبنيّة ومسقّفة بالجندل.

والثاني: مساحة مكشوفة تُستخدم في الصّيف.

جُدِّد بناؤها في نيسان (١٩٧٠م) بالطابوق والكونكريت، وبُنيت في الطبقة الثانية غرفتان، وتتضمّن في الطبقة الأرضيّة مكتبة الميرزا عبّاس التي تحتوي على ما يقرب من (١٠٠٠) كتاب، ما بين مطبوع بالطباعة الحجريّة أو المطابع الحديثة[٣٩]. وكانت تضمّ أمّهات الكتب، وقليلاً من المخطوطات المختصّة، إلا أنّه -مع الأسف - فُقدت بسبب المصادرة أو السّرقة.

وانطلاقاً من قول الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «**تزاوروا، فإنّ في زيارتكم إحياءً لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإنْ أخذتم بها، رشدتُم ونجوتُم، وإنْ تركتُموها، ضللتُم وهلكتُم، فخُذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم**»[٤٠]، فقد كانت الدّيوانيّة وما زالتْ ملتقى علماء الدّين، والأدباء، والمثقّفين البصريّين، ومحبّي السّادة آل جمال الدّين، وطلبة العلم، وخطباء المنبر الحسينيّ، والضّيوف من خارج البصرة، ومحلّ استقبال المراجعين لمختلف الشؤون، ولاسيّما الدّينيّة، وحلّ النزاعات الاجتماعيّة، وفصل الخصومات، وغيرها من الموضوعات والمشكلات التي يفزع فيها الناس للميرزا في ديوانه.

وقدْ أنشِئت الدّيوانيّة حفاظاً على حرمة الجامع، وإبعاده عن الكلام بشؤون الدّنيا، وهي غير منقطعة الضيوف يوميّاً منذ تأسيسها لغاية اليوم، وتُقدّم خدمات كبيرة - باعتبار مَن فيها- منها: الإجابة على الأسئلة الشرعيّة، وتولّي الأمور الحسبيّة، وعقد قِران الزواج، والجدير بالذِّكر أنّ هذا الدِّيوان لم يشهد إجراء صيغة طلاق منذ تأسيسه لغاية اليوم، فالميرزا يحاول بسُبلٍ شتّى الإصلاح بين الزوجين.

ونتيجة للتضييق والمنع عن إقامة مجالس التعزية إبّان التسعينيّات، فلا يحقّ لأحدٍ إقامة مجلس عزاء على سيّد الشّهداء عليه السلام إلّا بإجازة من مديريّة الأمن؛ ولأنّ الديوانيّة ليست مسجداً ولا حسينيّة لتُشمل بالمنع، صارت المحلّ الذي تُعقد فيه مجالس التعزية الحسينيّة، واستُخدمت لإحياء ليالي القدر في شهر رمضان في المدّة نفسها.

وللدّيوانيّة دور فاعل في إرشاد المؤمنين وتوجيههم وتنميتهم اجتماعيّاً ودينيّاً، وقدْ أدّت وظيفتها بالتذكير بأحكام الشّريعة وتبيين طريق النجاة والخلاص من الفتن والمحن والابتلاءات التي عصفت بالعراق والبصريّين وأتباع أهل البيت عليهم السلام، على مرّ العقود. ولما كان بناؤها قديماً، فقد بُوشر العمل في هدمها لغرض إعادة تشيدها في (٢٠/ ٧/ ٢٠١٧م)، وبعون الله وتوفيقه، وبإشراف سماحة السيّد عقيل جمال الدِّين المتولّي على الدّيوانيّة، وبجهود الخيّرين من المؤمنين الماديّة والمعنويّة سيُعاد بناء هذا الصّرح العلميّ الحسينيّ ليمارس دوره في التوعية والإرشاد وهداية الناس.

قال الدكتور الجابريّ في وصف ديوانيّة الميرزا في أثناء زيارته البحثيّة والإقامة

فيها إبّان عهد الميرزا عبّاس: «الميرزا عبّاس بن محمّد تقي بن حسين... رجل فاضل... ومجلسه عامر (الدّيوانيّة)، التقيتُ به خلال الفترة ١٩٦٧-١٩٦٩م، فتعرّفتُ عن كثب على نشاطه الفكريّ والاجتماعيّ، كما درستُ خلال ذلك سلوك أتباعه، فكانوا حتّى أحاديثهم الشخصيّة يستشهدون بأخبار الباقر والصّادق عليهما السلام، وغيرهم من الأئمّة عليهم السلام، فتح لي - جزاه الله خيراً- وبلا تحفّظ خزانة كتبه النادرة، فاستفدتُ منها الكثير، لم ألحظ أنّهم يقدّمون إلى مرتاد مجلسه القهوة! واستعاضوا عنها بعصير النومي بصرة (اللّيمون اليابس) الذي يقدّم في أقداح القهوة»[٤١].

ويقول الأستاذ (عليّ الخاقانيّ) صاحب (مجلّة البيان) حينما زار الميرزا عبّاس جمال الدِّين في الدّيوانيّة عام (١٩٤٥م) في رحلته البحثيّة للبصرة: «ومجلس العلّامة السيّد ميرزا عبّاس جمال الدّين... يفرض عليك البقاء فيه دون أن تحسّ بمقاييس الزمن، وكنتُ أشعر بحلاوةٍ فيه في الوقت الذي أحاول أنْ أظفر بالسّبب، فلم أجد غير شخصيّة صاحبه التي تفرض عليك حبّها والإخلاص لها... ويتماشى معك في الحديث، فتتخيّل أنّه ينطق بما تحبُّ وتعتقد»[٤٢].

المبحث الثاني: أهمُّ الوقفيّات التابعة للجامع

الأولى: جامع أبو الحسن الصّغير[٤٣] تاريخه وأنشطته

يقع الجامع في البصرة القديمة (السَّيْمَر) المسمّاة (محلّة أبي الحسن)، وتحديداً خلف جامع الحاجي (فقير) المعروف بـ(جامع الفقير)، ويوسم كذلك بجامع محلّة أبو الحسن.

والواقف والمؤسّس هو رجل إيرانيّ يُعرف بـ(أبي الحسن)، وسمّيت المحلّة باسمه (محلّة أبي الحسن)؛ إذْ كان يملك بستاناً كبيراً في هذا المكان، وقدْ خصّص مساحة صغيرة تقدّر بـ (٨٠ م٢) لبناء هذا المسجد.

وجعل الواقف (أبو الحسن) تولية الجامع للميرزا (محمّد تقي جمال الدِّين)، وعليه يعود تاريخ تأسيسه إلى ما قبل عام (١٩٣٧م)، وقدْ آلت التولية من بعده إلى ولده الميرزا (عبّاس)، ثمّ ولده الميرزا (فاضل)، ثمّ الميرزا (عقيل).

كان بناء المسجد قديماً وآيلاً للسّقوط؛ لذا شرع المتولّي السّيّد (عقيل جمال الدِّين) بجمع التبرّعات من المؤمنين لإعادة بنائه، وكان ذلك في شهر مايس لسنة (٢٠١٧م)، وما زال العمل مستمرّاً إلى اليوم.

أنشطة الجامع:

نظراً إلى وجود مساجد كبيرة بالقرب من الجامع، فضلاً عن الحسينيّات، فنشاطاته محدودة، لكنّه يُفتح في أوقات الصلاة يوميّاً، وتقام فيه بعض المناسبات الخاصّة بالمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، ومناسبات المؤمنين الخاصّة بأهل البيت عليهم السلام، أو المناسبات الخاصّة بهم، ولاسيّما المجاورين له، وفي الجامع خادم

يقوم بشؤون الجامع كافّة.

وبذا، فكما أراد الله تعالى لبيته أن يكون مصدر إشعاع رساليّ، فسيظلّ المسجد ساحة الوعي الروحيّ، والمكان الذي يحمي الإنسان به نفسه كما يحمي المقاتل نفسه من الرّصاص والقذائف التي توجّه إليه من العدوّ، وإنّ في الابتعاد عن المسجد يبقى الإسلام عند المسلم مجرّد كلمات واستعراضات لا نبضَ فيها ولا روح، ففي المسجد، وفي الصّلاة، و في الانفتاح على الله، نستطيع أن نبقى على الصّراط المستقيم الذي يربط العقيدة بالسّلوك استناداً إلى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[٤٤].

الثانية: حسينيّة موكب ربيعة في كربلاء المقدّسة[٤٥]

وقبل الترجمة للحسينيّة لابدّ من مقدّمة بفقرتين:

أ: تاريخ الحسينيّات ووقفها النوعيّ

يُعتقد بأنّ العراقيّين بدأوا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ببناء الحسينيّات بوصفها مؤسّسات دينيّة ثقافيّة مثل: التكايا؛ لإقامة الشعائر والطقوس الدينيّة، ولاسيّما عزاء سيّد الشهداء عليه السلام[٤٦]. فاتّخذتْ اسم الإمام الحسين عليه السلام شعارها، وسُميّت بـ (الحسينيّة)، وهو مصدر صناعيٌّ، أي: المنسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام

ويُظن أنّ تاريخ تأسيس أوّل حسينيّة شُيّدت في العراق يعودُ إلى عام (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٦م)، وهي الحسينيّة الحيدريّة في الكاظميّة، وأوّل حسينيّة

بُنيت في كربلاء عام (١٩٠٦م)، وأنشئت أوّل حسينيّة في النجف الأشرف عام (١٨٨٤م)[٤٧].

غير أنّ تاريخ إنشاء الحسينيّات كان أقدم من ذلك، ولم تكن معروفة بسبب القمع والمنع الذي مورس ضدّ أتباع أهل البيت عليهم السلام في العهد العثمانيّ في العراق، فالمجالس الحسينيّة كانت تُعقد في البيوتات وبشكل سريٍّ غالباً، وهذه المجالس تمثّل بذرة أولى لإنشاء حسينيّة، فبعض أصحاب المجالس الدوريّة من الطبيعيّ أنّه أوقف بيته لاستمرار إقامة الشعائر الحسينيّة بعد وفاته، وبعدئذٍ يتحوّل إلى حسينيّة موقوفة لتأدية عزاء سيّد الشهداء، غير أنّها لا تُعرف إلّا لاحقاً للأسباب المذكورة سالفاً[٤٨].

ب- وقف الحسينيّات النوعيّ

إنّ المقصود الأصيل من وقف الحسينيّات عامّة هو إقامة مجالس عزاء سيّد الشّهداء عليه السلام، لكن السّبيل المتبع بين المؤمنين يُلاحظ ما هو أعمّ من ذلك، فالحسينيّة منتدى يجمع أهل البلاد في مواسم الخير ومناسباتهم، فهم يقيمون فيها عزاء الرسول صلى الله عليه وآله، وعزاء سائر المعصومين عليهم السلام، ومحافل مواليد المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، ويقيمون مجالس الفاتحة والذكريات لسائر المؤمنين، وإذا حضر وقت الصّلاة والناس فيها أو من خارجها أدّوا فرضهم، وإنْ لم يكن هذا من أصل صيغة الوقف الشرعيّ، لكنّ الملحوظ في الوقفيّة ما يعمّ الاجتماع فيها[٤٩] لأعمال البرّ والخير.

وتنماز الحسينيّة عن المسجد بعدم إلحاق أحكام المسجديّة بها، فقدْ تكون

أكثر من المسجد فائدة من ناحية مشاركة عامّة الناس من غير أن يمنعهم محظور شرعيّ، كدخول الحائض والنُّفساء والمجنب والنجس والمتنجّس وغير المسلم، فهي مكمّلة لدور المسجد، وليست بديلاً عنه.

تاريخ الحسينيّة

تقع حسينيّة ربيعة في كربلاء المقدّسة في مركز المدينة وما يعرف سابقاً ببستان شمس الدّولة[٥٠]، على مقربة من مرقد العلّامة ابن فهد الحليّ (ت٨٤١هـ)، وبمسافة لا تقلّ عن (٢٠ متراً)، أي: في شارع باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام العامّ (الرئيس) من جهة اليسار للذاهب إلى مرقد سيّد الشّهداء عليه السلام، وفي هذا الوقت يُعرف المكان الذي تقع فيه الحسينيّة إداريّاً بـ (المخيَّم).

اسم الحسينيّة

سُمِّيتْ (حسينيّة ربيعة) على ما يظهر لسببين:

الأوّل: إنّ المشتركين فيها غالباً يرجعون نسبيّاً إلى ربيعة العدنانيّة المعروفة بـ (ربيعة الخيل)[٥١].

الثاني: التزام الربيعيّينَ المشتركينَ في موكب ربيعة بطريقة المحدّثين في تلقّي العقيدة والأحكام الشرعيّة منذ وجودهم في البصرة، فالربيعيّون هم المؤسّسون للموكب؛ لذا تبدّى للميرزا عبّاس هذه التسمية، فهو سيّد ربيعة ومعلّمهم الأوّل وجامعهم على المحبّة والألفة والصّلاح، وقدْ عمل بجدٍّ على لمّ شملهم، وهم سامعون له ومطيعون، وهو الذي دعاهم وشجّعهم على التبرّع بالمال والإصرار على إنشاء هذه الحسينيّة، وكان يسعى سعياً حثيثاً لرفعتهم ورعايتهم،

ومن اعتنائه الكبير بتثقيفهم وتنميتهم دينيّاًواجتماعيّاً وعلى الأصعدة كافّة قال في مقدّمة أحد كتبه: «أكتب هذه الأسطر الوجيزة وأُريد بها وجه الله تعالى، وتقرّباً إلى رسوله، و نيّتي تثبيتاً لقلوب المؤمنين من (ربيعة) وغيرهم....»[٥٢]، وجاء في إحدى رسائله إلى ربيعة ناصحاً ومرشداً لهم ما نصّه:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين: إلى ربيعة الخير، إلى ربيعة الجود والإحسان والسّخاء، إلى ربيعة الإيمان والصّلاح والمروّة والمكارم:

سلام الله عليكم وتحيّاته وبركاته: يقول -سبحانه وتعالى-:﴿لَنْ تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٥٣]، ولنْ تنالوا العزّ حتّى تتوحّدوا، ولنْ تنالوا القوّة حتّى تتكاتفوا، ولنْ تنالوا السّعادة حتّى يؤازر بعضكم بعضاً ويسند بعضكم بعضاً، ولنْ تظفروا بالنجاح حتّى تكونوا كالبنيان المرصوص، لا تهمّكم العواصف ولا يثنيكم عن عملكم الصّالح الجبّار قلّة المال أو ضُعف الحال؛ فإنّ القليل من الكثير كثير، وإنّ همم الرّجال تزيل الجبال، وتوجد المُحال.

يا ربيعة الخير، كونوا أبطالاً في أعمالكم ومهمّاتكم ومشاريعكم، كونوا كراماً في عطائكم وبذلكم، بيعوا أنفسكم وأموالكم إلى ربيعة»[٥٤].

تأسيسه:

قلنا سابقاً إنّ من أنشطة جامع الميرزا الخروج بموكب تعزية في أربيعينيّة الإمام الحسين عليه السلام يسمّى موكب ربيعة، وكان تأسيس الموكب أوّلاً في عهد الميرزا محمّد تقي جمال الدّين، وفي هذه المرحلة كان يُستأجر بيت لإقامة المعزّين

القادمين من البصرة لأداء شعائر الأربعينيّة، وكان السيّد قدْ بدأ بجمع التبرّعات لشراء حسينيّة آنذاك. وبمساعدة المؤمنين وإشراف الميرزا (عبّاس جمال الدِّين)، وبما توافر لديه من أموال جُمعت في حياة أبيه، اشترى بيتاً قرب النهر، أي بمسافة غير بعيدة عن موقع الحسينيّة الآن؛ إذ كان هذا المكان بستاناً كما تقدّم، وهذا ما بين عامي (١٩٤٨-١٩٤٩م)، وبقيتْ الحسينيّة في هذا المكان لمدّة سنة، ثمّ برعاية الله وبركات الإمام الحسين عليه السلام تيسّر للسّيّد موضوع شراء قطعة أرض بقرب الحسينيّة حاليّاً، تزيد مساحتها على (٣٠٠م٢)، وكان بناؤها شبه خان تتوسّطه باحة مكشوفة، وتحيطه غرف تقدّر بـ (١٥) غرفة مبنيّة بالطابوق، ومسقّفة بجذوع النخل، وتتضمّن مطبخاً وبطبقةٍ واحدةٍ فقط. وفي عام (١٩٧٠م) وُسّع شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام، وقدْ شملت التوسعة الحسينيّة، فلم يبق منها سوى (٧٠م٢) تتضمّن أربع غرف.

وفّق الله السيّد ميرزا عبّاس ومن معه من المؤمنين عام (١٩٧٢م) لشراء البستان التي خلف هذه المساحة المتبقّية (موقع الحسينيّة الحالي)، وبمساحة قدرها (٦٠٠م٢) - واشترى من ضمنها تسعة أمتار من أمواله الخاصّة لتكون محلًّا لقبره ولذرِّيّته من أهل العلم والتقوى والإيمان[٥٥]- وفي هذه المدّة منعتْ السّلطات الحكوميّة المواكب الحسينيّة من ممارسة شعائرها.

آلتْ تولية الحسينيّة للسّيّد ميرزا فاضل عام (١٩٧٨م)، وبعد التوكّل على الله وسعي المؤمنين معه، حصل على إجازة بناء للحسينيّة في عام (١٩٨٠م)، وبالفعل فقدْ أُنجزت الطبقة الأولى بمساعد المؤمنين، وبجهود الخيّرين، وهذه الطبقة الأرضيّة تتضمّن قاعة مفتوحة، وأربع غرف متبقّية من البناء القديم.

وبُنيت الطبقة الثانية وبنظام الغرف فقط في عام (١٩٨٢م)، واكتمل بناء الطبقة الثالثة وبنظام الغرف كذلك في (١٩٨٣م).

وفي حرب الثمانينيّات أضحتْ الحسينيّة مأوى آمناً للعوائل البصريّة؛ لأنّ كربلاء الحسين عليه السلام أحد محالّ «**الكهف الحصين، وغياث المضطرّ المستكين، وملجأ الهاربين**»(٥٦)، حيث مرقد خامس أصحاب الكساء، وربّان سفينة النجاة، الذي خاطبه المعصوم في زيارة يوم العيدين، بقوله:«**السّلام عليك يا سفينة النجاة**»(٥٧)، وفي زيارة رجب خاطبه بقوله: «**السّلام عليكم يا سُفن النجاة**»(٥٨)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:«**مَثَل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوحٍ مَن ركبها نجا ومَن تخلّف عنها زُجّ في النار**»(٥٩)، ولقوله: «**النّجوم أمان لأهل السّماء، وأهل بيتي أمان لأمّتي**»(٦٠)، فإيماناً واعتقاداً بأمان أهل الذّكر وسفينتهم المنجية في وادي الطفوف؛ التجأ البصريّون في حصن مَن دخله كان آمناً.

فهبّ أهل البصرة من المشتركين في حسينيّة ربيعة، وركبوا في سفينة الحسين عليه السلام، وسكنوا في الحسينيّة إلى غاية انتهاء الحرب في عام (١٩٨٨م)، وبواقع عائلتين أو أكثر في الغرفة الواحدة، وكذا سكن السّيّد ميرزا فاضل في الحسينيّة، وقام بأداء دوره الرّساليّ فيها، فقدْ كان يُلقي دروساً في الفقه والثقافة الإسلاميّة يوميّاً وللرِّجال فقط، إلى أنْ رجع الناس إلى بيوتهم بسلام.

مصادرة الحسينيّة والاستيلاء عليها

تعرّضتْ حسينيّة ربيعة في عام (١٩٩٠م) للمصادرة كما تعرّضت سائر الحسينيّات في كربلاء للمصادرة والهدم والنهب والتخريب في محاولة من النظام

الصّدّاميّ لمحاربة شعائر سيّد الشّهداء عليه السلام لإخماد جذوة الثورة الحسينيّة في نفوس محبيّ الإمام الحسين عليه السلام، وما علموا أنّ الله وعد بنصر أوليائه والمؤمنين معهم ولو بعد حين؛ إذ قال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾[٦١].

وفي هذا المرحلة من تاريخ العراق؛ إذ الانتفاضات الشعبيّة التي قامت ضدّ النظام، وفي المقابل حملات الاعتقال التي مارسها أزلام صدّام، وعمليّات إزالة الحسينيّات وكلّ مظاهر الشّعائر الحسينيّة في كربلاء وبقيّة المحافظات، حتّى مرقد سيّد الشّهداء عليه السلام تعرّض للتخريب، ولاسيّما قبّته الشريفة، وفي أثناء ذلك سيطر أزلام النظام على حسينيّة ربيعة، واستُخدمت في أوّل الأمر مخزناً للروضتين المطهّرتين الحسينيّة والعبّاسيّة، لمدّة ثلاث سنوات.

بعدها استحوذ على الحسينيّة في عام (١٩٩٣م) أحد أتباع الشيطان الصدّاميّ المسمّى شيخ (لطيف الدارميّ)، الذي كان من الرجال الطالبين للدّنيا، وهو من رجالات الأمن العامّة، وله سطوة في محافظة كربلاء، وحظوة لدى حكومة بغداد وبعثها المجرم، فصيّر حسينيّة ربيعة فندقاً إلى غاية عام (١٩٩٦م)، وأضحت الحسينيّة سكناً لأراذل الناس وأوغادهم من رجالات الأمن وغيرهم، ممّن لا يقيمون حرمة ولا قداسة لمرقد سيّد الشّهداء عليه السلام فضلاً عن الحسينيّة.

كان الميرزا فاضل رحمه الله مضيَّقاً عليه ومراقباً من قبل السّلطة، فلم يستطع استعادة الحسينيّة من هؤلاء الظالمين إلى حين وفاته عام (١٩٩٥م)[٦٢].

وبعد أن رحل إلى جوار ربّه آلت إدارة الحسينيّة وتوليتها لولده السّيّد عقيل، علماً أنّ الحسينيّة موقوفة وقفاً شرعيّاً محبّساً للإمام الحسين عليه السلام لإقامة الزوّار من

أهالي البصرة، وعلى وجه الخصوص المشتركين في موكب ربيعة، ومن غيرهم من الزوّار شريطة عدم مزاحمة موكب التعزية.

وبمعيّه السيّد عقيل ومتابعته، سعى الخيّرون والمؤمنون وعشّاق الإمام الحسين عليه السلام من رجالات البصرة بجهود حثيثة واستثنائيّة لا تكلّ ولا تملّ للتفاوض والمراجعات والتوسّط لاستعادة الحسينيّة من سارقها، واعظ السّلطة، الشيخ (لطيف الدارميّ)، وقدْ طلب الأخير مبلغاً كبيراً -آنذاك- وقُدِّر بمبلغ(٨,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقيّ، وبعدها استقرّتْ المساومة التي كانت بعنوان شراء الحسينيّة بعقد (سرقفليّة) على مبلغ وقدره (٨٠٠,٠٠٠) دينار عراقيّ، ولكن بقي مستأجرو المحلّات معاندين، رفضوا إخلاءها إلّا مقابل أموال بدل سرقفليّة، وببركة الإمام الحسين عليه السلام، وبعد جهود كبيرة بُذلتْ في التفاوض والمناقشات معهم، أخليتْ المحلّات، وكان موعد تسلّمها في (٣٠/ ١١/ ١٩٩٦م).

وكان لابدّ للظالم من ترك أثرٍ لظلاماته، وفعلاً تسلّمت الحسينيّة جدراناً فقط، خربة من دون أثاث ولا أبواب ولا شبابيك ولا كهربائيّات ولا...الخ، ولم يبق مكان فيها يصلح للسُّكنى والإقامة، فقدْ تعرّضتْ للنهب والسّرقة والدّمار في ملحقاتها كافّة، ويكفي دليلاً على خرابها سيارات الحمل العديدة التي نقلت النفايات والأنقاض بعد تسلّمها، وقد استُرجع بعض الأثاث بمبالغ زهيدة ممّن أخذها من الجهلة في أثناء السّلب الذي طال الحسينيّة.

ومنذ نهاية عام (١٩٩٦م) بدأت حملات التنظيف والترميم، واستكمال الكهربائيّات المسروقة والمعطّلة، والخدمات الصحّيّة وتجهيز الحسينيّة بالأثاث

والمستلزمات الأخرى، واستمرّ العمل إلى غاية عام (٢٠١٦م)، ففي عام (٢٠١٥م) زِيد على الحسينيّة طبقتان بنظام القاعة المفتوحة، زيادة على خدمات الراحة للمنام والإقامة، في كلّ طبقة مطبخ يحتوي عدداً من الطبّاخات، والغسّالات، والحمامات المخصّصة للسباحة، فضلاً عن المرافق الصّحّية بالماء البارد والسّاخن، وتحتوي كلّ غرفة على وسائل التبريد والتدفئة.

وتقع القاعات في الطبقة الأولى، وقد قُسّمت الطبقتان الثانية والثالثة نصفين، نصف غرفاً، والآخر قاعة مفتوحة، أمّا الطبقتان الرابعة والخامسة، فهما قاعتان فقط، من دون غرفٍ، فيها الخدمات الصحّيّة كافّة، ووسائل التدفئة والتبريد، وتتضمّن الحسينيّة في الطبقة الأرضيّة (١٢) محلًّا تجاريّاً مؤجَّرة، وتتولّى مديريّة أوقاف كربلاء متابعتها إداريّاً وقانونيّاً، وتُصرف إيجاراتها لحوائج الحسينيّة المختلفة.

و تستقبل الحسينيّة - في الوقت الحالي- الزوّار على مدار العامّ، ولزوّار البصرة وغيرها، ومن المشتركين فيها وغير المشتركين، بطاقة استيعابيّة تقدّر بـ(٥٠٠) عائلة، وبما يقرب من (١٠٠٠) شخص، وفي الزّيارة الأربعينيّة تستوعب الحسينيّة من (١٥٠٠-٢٠٠٠) زائر، يقيمون فيها من يوم(١٦-٢٠) صفر، وهو يوم استعراض مواكب البصرة، وفي هذه الزيارة تخصَّص الحسينيّة للرِّجال فقط.

أنشئ في الحسينيّة مصعدٌ كهربائيٌّ في عام (٢٠١٦م)، وكان بتبرّع الخيّرين والمؤمنين من أهالي البصرة، ليكون عوناً لكبار السِّنِّ، للصّعود إلى غرفهم أو إلى قاعة الطعام في الطبقة الرابعة، وكذا نصب كاميرات للأغراض الأمنيّة، وتوفّر

مولدة كهرباء كبيرة توافر الطاقة الكهربائيّة للحسينيّة بمرافقها كافّة.

شعارُ الموكب

للسّيّد الدكتور مصطفى جمال الدِّين رحمه الله، قصيدة رائعة كتبها في ذكرى زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام، اقتُطف منها بيتان ليكونا شعاراً لموكب ربيعة، وهما قولُه:

هذي ربيعةُ يا منار رشادها[٦٣] جاءتْ بذكرى أربعينك تهتدي

عقدتْ شفاعتها عليك وطالما فاز المشفَّع فيك يا ابن محمّدِ

وعندما خُطّتْ ورفُعتْ شعاراً للموكب، أُعجب السّيّد ميرزا عبّاس بها، وقام إجلالاً لوقعها في نفسه الزكيّة، وما زالت شعاراً لموكب ربيعة إلى يومنا هذا[٦٤].

الثالثة: حسينيّة ربيعة في النجف الأشرف[٦٥]

موقع الحسينيّة:

تقع الحسينيّة في النجف الأشرف في العمارة القديمة في شارع المدينة العامّ، وفي بداية الشارع الفرعيّ المؤدِّي إلى مكتب المرجع الدّينيّ السّيّد محمّد سعيد الحكيم دام ظله، وفي الاتجاه المقابل تقع مكتبة العلّامة الشّيخ باقر شريف القرشيّ تدثّر، أمّا موضوع شراء أرض الحسينيّة وتنقّل موقعها ومراحل بنائها، فهي كالآتي:

كان لدى المؤمنين رغبة ملحّة لمشاركة موكب ربيعة في المناسبات الدينيّة

والزيارات التي نصّ فيها المعصومون عليهم السلام على زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وتقديم العزاء له في تلك الزيارات؛ لذا بدأ التثقيف على أهمّيّة تأسيس حسينيّة بجوار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وعليه وجّه السّيّد عقيل جمال الدّين المؤمنين وحثّهم على التبرّع لإنجاز هذا المشروع؛ وإذ إنّ عناية الله ترعى ما كان له، وبما جُمع من أموال للحسينيّة، تحرّك المؤمنون بإشراف السيّد عقيل لشراء الأرض بغية بناء حسينيّة ربيعة في النجف الأشرف.

مرّ مشروع شراء حسينيّة ربيعة في النجف الأشرف بمخاض عسير حتّى تكلّل بولادة هذا الصّرح الشّامخ في شارع المدينة، ففي بدء الأمر اشتريت قطعة أرض جرداء ومساحتها (٢٠٠م٢) في الوادي بقرب المقابر، وتقريباً على الشارع الحولي، وبملغ قدره (٢٠,٠٠٠,٠٠٠)، وبعد سنة استبدل بالقطعة بيت قديم في حيّ حنّون لكنّه قديم آيل للسّقوط لا يصلح للسّكن وبمساحة قدرها (١٠٠م٢)، وفي عام (٢٠٠٨م)، وبعد التوكّل على الله استُبدل بهذا البيت دار ببناء قديم كذلك، وبمساحة قدرها (٢٠٠م٢)، وبطبقتين، تقع في حيّ الأنصار مقابل المرآب الجنوبيّ.

ثمَّ وُفّق السّيّد عقيل ومَن معه لشراء الحسينيّة في موقعها الحالي في عام (٢٠٠٩م)، وقدْ حُبستْ وقفاً شرعيّاً لإقامة الزوّار، ومن أهالي البصرة على وجه الخصوص، ومن غيرهم، شريطة عدم مزاحمة الموكب، واستُكملت الإجراءات القانونيّة في مديريّة أوقاف النجف الأشرف كذلك، وسُجِّلت التولية باسم السّيّد عقيل جمال الدِّين بعدّه المشرف على إنشاء الحسينيّة وبنائها، وكان ذلك برغبة المؤمنين والمتبرّعين والمعزّين والمشتركين في موكب ربيعة.

كانت الحسينيّة داراً قديمة ومساحتها (١٠٠م٢)، وبعدئذٍ وتحديداً عام (٢٠١١م) بدأت عمليّات الهدم والبناء والتشييد، وقدْ أُنجزت وفُتحت -بحمد الله- في عام (٢٠١٥م)، وهي الآن بستّ طبقات تتوفّر فيها خدمات الرّاحة والإقامة كافّة، ففي كلّ طبقة أربع غرف تستوعب الصّغيرة أربعة أشخاص، والغرفة الكبيرة ستّة أشخاص، وتتضمّن خدمات صحّيّة وثلّاجة، ووسائل التدفئة والتبريد والأفرشة والأسرّة، وفي الطبقة الثانية قاعة تستوعب (٥٠) زائراً، وفي الحسينيّة مصعد كهربائيّ، فضلاً عن مولِّدة للطاقة الكهربائيّة.

أنشطة الحسينيّة

مشاركة المواكب لتعزية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بذكرى وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وشهادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وشهادة الزهراء عليها السلام، وانطلاقاً من الحسينيّة إلى الحرم المقدّس، واستقبال الزوّار - ولاسيّما أهالي البصرة كافّة، وغيرهم بشرط عدم مزاحمة موكب التعزية- على مدار العام في مناسباتهم الخاصّة -كأربعينيّة موتاهم-، والعامّة، وغيرها من المناسبات الأخرى.

الرابعة: الحسينيّات المشاركة في موكب ربيعة

كان السّيّد (عقيل جمال الدِّين) -وما زال- يدعو المؤمنين ويحثّهم ويثقّفهم ويساعدهم على بناء الحسينيّات أو تجديد بناء القديمة منها، ولاسيّما المشاركين في موكب ربيعة للتعزية في كربلاء المقدّسة والنجف الأشرف، فآتت هذه الدّعوة ثمارها ببناء حسينيّات أو تجديد بنائها، وهي تزيد على خمس وثلاثين حسينيّة في أماكن متعدّدة في البصرة، منها:

حسينيّات في شطّ العرب (الجزيرة): (حسينيّة الحجّة المنتظر عليه السلام/ لآل عليّ حبيب، حسينيّة الإمام موسى الكاظم عليه السلام/ الحاج خزعل جواد، حسينيّة الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله/ آل حمزة، حسينيّة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام/ آل عبّادي، حسينيّة فاطمة الزهراء عليها السلام/ آل حمزة، حسينيّة الإمام عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام/ الحاج عبد الحسين أبو سلمان، حسينيّة الزهراء عليها السلام/ الحاج محمّد عبد الله الربيعيّ، حسينيّة مسلم بن عقيل/ الجزيرة الثانية، جامع الكباسيّ/ الكباسيّ، حسينيّة الإمام الصّادق عليه السلام/ حجّي محمّد حسين، حسينيّة بيت عليّ البصريّ/ الشيخ عليّ البصريّ، حسينيّة محمّد الحاتم/ الجزيرة، حسينيّة حجّي عبد الحسن الحدّة/ حجّي عبد الحسن، حسينيّة بيت التوبلانيّ، وحسينيّة بيت حميّد).

حسينيّات أبي الخصيب: (حسينيّة جيكور/ بيت الخمام/ جيكور، حسينيّة جهاد ملا عليّ/ نهر خوز، حسينيّة بيت حجّي كاظم اللّاميّ/ دورة أمّ زبالة، حسينيّة الزهراء/ محيلّة، حسينيّة اللّاميّ/ حمدان، حسينيّة بيت الفرسانيّ/ حمدان، حسينيّة أحمد السّلمان / فجة النعمة، حسينيّة المصطفى/ يوسفان، حسينيّة بيت حريجة/ الحاج أحمد حريجة/ كوت ثويني، حسينيّة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله/ بيت الرّمّان / محولة آل الزهير، حسينيّة الشافي/ بيت الراضي/ كوت الضاحي، حسينيّة الحجّة بن الحسن عليه السلام/ أبو عبير/ سكّة عون، حسينيّة آل عاشور/ السنيديّة، حسينيّة الإمام الهادي/ بيت الدوغجيّ/ في منّاوي لجم، حسينيّة الإمام الحسن المجتبى/ في منّاوي لجم، حسينيّة السّبطين/ بيت حجّي حسن جاسم العبّود وإخوانه المطيحة).

حسينيّات البراضعيّة القديمة التي جُدِّد بناؤها، ومن المشاركين في تعزية

موكب ربيعة على وجه الخصوص: (حسينيّة بيت المرهون/ الحاج عليّ المرهون، حسينيّة السّادة الفردان / السيّد ناصر الفردان، جامع وحسينيّة الإمام الحجّة عليه السلام/ الحاج طالب عبد آل يحيى، مأتم الإمام الحسين عليه السلام / للنساء/ بيت الشطي). أمّا حسينيّات البراضعيّة التي شُيّدت بعد (٢٠٠٣م)، فهي: حسينيّة حجّيّة حليمة الشطي/ بيت الطويل، حسينيّة عبد الله الرضيع/ حجّي إبراهيم الگردة، حسينيّة السّيّد علاء الموسويّ الغريفيّ، حسينيّة نور الزهراء/ بيت العواشير، حسينيّة الحاجّة مهديّة التوبلانيّ).

الحسينيّات المتفرّقة في البصرة: (حسينيّة قمر بني هاشم في خور الزّبير، حسينيّة بيت ملا يوسف/ خور الزبير، حسينيّة أمّ البنين/ السِّيبة، حسينيّة الرسول/ بيت الكندوريّ الرّباط، حسينيّة الحجّة المنتظر عليه السلام / حجّي محمّد (أبو عادل)/ القبلة)، وغيرها من بيوت الإمام الحسين عليه السلام (الحسينيّات) الموقوفة لإقامة عزائه خاصّة.

وخير الختام كلام أهل العصمة، وهم يُنبئون محبّيهم بأنّ الله تكفّل برعاية قبر سيّد الشّهداء عليه السلام، وأنّ الشعائر الحسينيّة باقية على مرِّ الأيّام والدّهور؛ إذْ يقول الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام لزائدة:

«بلغني يا زائدة أنّك تزور قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام أحياناً، فقلتُ: إنّ ذلك لَكَما بلغك، فقال لي: فلماذا تفعل ذلك، ولَكَ مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبَّتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمّة من حقِّنا، فقلتُ: والله ما أريد بذلك إلّا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط مَن سخط، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه، فقال: والله إنّ ذلك لَكذلك، فقلت:

والله إنّ ذلك لَكذلك – يقولها: ثلاثاً، وأقولها: ثلاثاً –، فقال: أبشر، ثمّ أبشر، ثمّ أبشر، فلأخبرنّك بخبرٍ كان عندي في النّخب المخزون. فإنّه لما أصابنا بالطفّ ما أصابنا، وقُتل أبي عليه السلام، وقُتل مَن كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله، وحُملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يُراد بنا الكوفة، فجعلتُ أنظر إليهم صرعى ولم يوارَوا، فعظُم ذلك في صدري، واشتدّ لما أرى منهم قلقي، فكادتْ نفسي تخرج، وتبيَّنتْ ذلك منّي عمَّتي زينب الكبرى بنت عليّ عليها السلام، فقالت: ما لي أراك تجود بنفسك؟ يا بقيّة جدِّي وأبي وأخوتي، فقلتُ: وكيف لا أجزع وأهلع وقدْ أرى سيِّدي وأخوتي وعمومتي وولد عمِّي وأهلي مضرَّجين بدمائهم، مرمَّلين بالعرى، مسلَّبين، لا يكفَّنون ولا يُوارَون، ولا يُعرِّج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنّهم أهل بيت من الدَّيلم والخَزَر، فقالت: لا يجزعنّك ما ترى، فو الله، إنّ ذلك لَعهدٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدِّك وأبيك وعمِّك، ولقدْ أخذ الله ميثاق أُناسٍ من هذه الأمّة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمّة، وهم معروفون في أهل السّماوات أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرِّقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرَّجة، وينصبون لهذا الطفِّ عَلَماً لقبر أبيك سيّد الشهداء، لا يُدرس أثرُه ولا يعفو رسمُه على كرور اللَّيالي والأيّام، وليجتهدنَّ أئمّة الكفر وأشياع الضّلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلّا ظهوراً، وأمره إلّا علوّاً»[٦٦].

الخاتمة

١- يعود تاريخ تأسيس الجامع إلى عام(١٨٨٨م) على رأي، أو إلى عام (١٨٧٣م)، ولكنّ الأوّل أرجح، وعلى أيّة حال، فهو من المساجد المبنيّة إبّان العهد العثمانيّ، ويعدُّ الميرزا حسين جمال الدِّين مؤسِّس الجامع ومتولِّيه الشّرعيّ، وأوّل إمام للجُمُعة والجماعة فيه، وقد استمرّت إقامة صلاة الجُمُعة في هذا المسجد ما يزيد على مائة سنة تقريباً.

٢- عُرف المسجد بثلاثة أسماء، وهي: جامع الإمام الصّادق عليه السلام، وهو الاسم الأوّل له سُمِّي بذلك تيمُّناً برئيس المذهب الجعفريّ الإمام جعفر الصّادق (ت١٤٨هـ) عليه السلام، واستُبدل اسم الجامع بمسجد الجُمُعة في عام (١٩٧١م) لأسباب أمنيّة. وفيما بعد اشتُهر المسجد بجامع الميرزا، وهو لقب عُرفت به أسرة آل جمال الدِّين أئمّة الجُمُعة والجماعة الراتبين في الجامع.

٣- أُنشئت في الجامع عام (١٩٦١م) مكتبة عامّة عُرفتْ باسم مكتبة الإمام الصّادق عليه السلام، وكانت ملتقى طلبة العلم والباحثين، وقدْ تعرّضتْ عام (١٩٧١م) للمداهمة، وصُودرتْ كلّها.

٤- زار المسجد عديدٌ من الشخصيّات الدينيّة والأدبيّة والسِّياسيّة، وأبرزهم رئيس وزراء العراق، الذي زار ديوانيّة الميرزا التابعة للمسجد، وهذا يدّل على

أهمّيّة المسجد ومكانة أئمّة الجُمُعة والجماعة فيه لدى الأوساط المختلفة؛ ولأنّهم من الأُسر العلميّة البارزة في البصرة.

٥- مرّت على الجامع مراحل عمرانيّة عديدة من عمليّات ترميم البناء وتجديده، ابتداء من (١٩٤١م) إلى غاية عام (٢٠٠١م)، وكانت مرحلة البناء للفترة من (١٩٩٥-٢٠٠١م) أكبر حملة من حيث حجم المساحة وحداثة البناء الذي تكلّل بطبقتين، وهو البناء العامر اليوم.

٦- في الجامع موكب عزاء يشارك في أربيعينيّة الإمام الحسين عليه السلام ويرجع تاريخ تأسيسه إلى عام (١٩٤٩م)، ويستعرض التعزية مع مواكب البصرة في يوم (١٩ أو ٢٠) صفر بحسب الجدول الذي يصدر عن هيئة المواكب الحسينيّة في العتبة المقدّسة، ويكون ترتيبه الثاني بين مواكب البصرة بعد موكب بني عامر.

٧- ترتبط بالجامع (ديوانيّة) وهي عبارة عن مكتب استفتاءات و حسينيّات: في كربلاء المقدّسة، والنجف الأشرف، والبصرة، تؤدّي دورها في إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، زد على ذلك الأنشطة والفعّاليّات المتنوِّعة التي لها دور كبير في شدّ أتباع أهل البيت عليهم السلام إلى أئمّتهم المعصومين.

الهوامشُ

١- سورة الحجّ: ٤٠

٢- يُنظر: دور المساجد في حياة المسلمين: ص٧، وما بعدها، والآية في سورة النور: ٣٦-٣٧.

٣- يُنظر: موسوعة تاريخ البصرة، عبد القادر باشا أعيان العبّاسيّ: ١/ ٣٤٠، وهو بالتسلسل رقم (٦٤)، والنصرة في معرفة تاريخ مساجد البصرة، د. عبد الباسط خليل محمّد: ص٩٥، وهو بالتسلسل رقم (١٠٩)، وإتحاف الأسرة بتاريخ البصرة، د. عبد الباسط خليل محمّد: ٣/ ٧٠، والنزوح إلى أرض السّواد...البحرينيّون في البصرة، مقال للكاتب وسام السبع في صحيفة الوسط البحرينيّة، العدد: ٣٨٨١ في ٢٣/ أبريل/ ٢٠١٣م؛ إذْ ذكر اسم الجامع في مقالته.

٤- لقاء مع الأديب محمّد صالح عبد الرِّضا التاوري يوم ٥/ ٥/ ٢٠١٧م في ديوان الشيخ أحمد سلمان السّويف الشيخ العام لقبيلة ربيعة في البصرة.

٥- يُنظر: (جوامع مركز مدينة البصرة في العهد العثمانيّ دراسة تاريخيّة)، بحث أ.م.د. طالب جاسم محمّد الغريب، مجلّة آداب البصرة العدد (٤٣)، لسنة ٢٠٠٧م: ص١٢٢. وتكثر المساجد في هذه المحلّة أيضاً مثل: (جامع العَجم وهو مسجد آل شبر، جامع الحاج الفقير، ومسجد السّيمر، وجامع الفيلي، وجامع السّيّد ناصر البحرانيّ، وجامع أبو الحسن الصّغير... فضلاً عن مساجد التحسينيّة، وهي الجهة المقابلة لمحلَّة السّيمر) يُنظر: موسوعة تاريخ البصرة: ١/ ٣٤٠، وجوامع مركز مدينة البصرة: ص١٢٢.

٦- الذي نشطت في عهده مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وكثُرت الرِّواية عنه إبّان تلك المدّة.

٧- وقدْ يكون السّبب هو إغلاق السّلطة مدرسة الإمام الصّادق عليه السلام في البصرة في (نظران)، فاستُبدل اسم الجامع؛ لئلا يحصل اللّبس بسبب تشابه التسمية بين جامع الإمام الصّادق عليه السلام ومدرسة الإمام الصّادق عليه السلام.

٨- وهي من الأُسر العلويّة العريقة في العراق، خرج منها الكثير من العلماء ومشاهير الأدباء والشّعراء واللّغويّين، وقدْ لُقِّبت الأسرة بـ (آل جمال الدِّين) نسبة إلى الجدِّ الثاني عشر للأسرة، وهو (الميرزا محمّد الأخباريّ)، الذي كان يلقّب بـ (أبي أحمد ميرزا محمّد جمال الدِّين)؛ نتيجة تبحّره بالعلوم الدينيّة، ولمناظراته مع علماء الأشاعرة وتغلّبه عليهم في بغداد، يُنظر: سيّد النخيل المقفّى، السيّد مهنّد جمال الدِّين: ص١٥. وقدْ يكون لُقِّب جدُّهم بالإخباريّ - بالهمزة المكسورة - لنقله الحديث، أو بالأخباري - بالهمزة المفتوحة - لاشتغاله بالأخبار حفظاً وعملاً في الأصول والفروع، يُنظر: سبيكة اللُّجين في الفرق بين الفريقين، العلّامة السّيّد ميرزا عليّ ميرزا محمّد جمال الدِّين (ت ١٢٧٥هـ)، تحقيق: د. ضرغام الموسويّ، منشورات دار الحسين عليه السلام: ص٥ بتصرّف (كلمة دار الحسين في الكتاب).

٩- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تأليف خاتمة المحدِّثين الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسيّ المتوفّى (سنة ١٣٢٠هـ): ٢/ ١٨٣-١٨٤. بتصرّف.

١٠- واقع الحال فيمن كتب وقال، العلّامة السيّد إبراهيم جمال الدِّين: ص١٢.

١١- يُنظر: الفكر السّلفي عند الشِّيعة الاثنا عشريّة دراسة تحليليّة لموقف الفكر السّلفيّ في الإسلام عموماً وعند الاثناعشريّة على وجه الخصوص من منطق وفسلفة اليونان، أ.د.عليّ حسين الجابريّ: ص٥٣٥، الهامش رقم ٣، نقلاً عن (ثبت أسرة آل جمال الدِّين في البصرة)، وللمزيد، يُنظر: فلك المعارف الجاري مجرى الكشكول والطرائف، العلامة السيّد إبراهيم جمال الدين: ص٣٧٣، وما بعدها.

١٢- قال الشيخ الطهرانيّ في ترجمته: «هو الميرزا حسين ابن الميرزا عليّ ابن الميرزا محمّد الأخباريّ، المعروف، عالم فاضل، كان جدّه الميرزا محمّد من مشاهير علماء عصره، قُتل بمشهد الكاظمين عليهما السلام في (١٢٣٢هـ)، وكان له ولدان، الميرزا أحمد قُتل معه، والميرزا عليّ والد المترجم له، وكان من الأجلّاء أيضاً، توفّي عام (١٢٧٥هـ)، أنجب عدّة أولاد منهم المترجَم له. كان من أهل العلم والفضل، له آثار منها: (الدّرُّ المنظوم في تقليد غير المعصوم)، يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة الشيخ آقابزرگ الطهرانيّ(ت ١٣٨٩هـ): ٨/ ٧٨.

١٣- يرجع نسب السيّد إلى السيّد حسين ابن أبي أحمد موسى المبرقع ابن الإمام الجواد عليه السلام، يُنظر: تحفة الأزهار في نسب السّادة الأطهار، السّيّد ضامن بن شدقم الحسينيّ المدنيّ، الورقة الخامسة ج٣، رقم الكتاب ٦٦، (خطي) في مكتبة الإمام الحكيم في النجف

الأشرف، ويقول السيّد مرتضى جمال الدِّين: وقد طبع الكتاب الآن في قم، فيرجع هناك إلى نسب الإمام الجواد، يُنظر: فلك المعارف الجاري: ص٣٦٠ الهامش، ويُنظر: إيقاظ النبيه في ذكر من أجمع عليه واختُلف فيه: ١/ ٣١٣.

و قدْ أعدّ السّيّد مرتضى جمال الدِّين مشجّراً لأسرة آل جمال الدِّين، و شهد بصحّة النسب وباركه آية الله العظمى السّيّد محمّد كلانتر، وغيره، وللاطّلاع على المشجّر، يُنظر: أسرة آل جمال الدِّين/ فيسبوك، مناطق سكن السّادة آل جمال الدِّين وتواجدهم/ فيسبوك.

١٤- يُنظر: الفكر السّلفي عند الشّيعة الاثنا عشريّة: ص٥٣٥ الهامش رقم٣، النجف الثانية (سوق الشيوخ حاضرة العلم والأدب)، طاهر آل عكلة: ص٣٥٢.

١٥- وتاريخ الوفاة هذا كتبه أحد تلامذته على مخطوطات الميرزا، وتتوافر ثلاث مخطوطات لدى السيّد تحسين جمال الدّين من تأليف المترجم له.مراسلة إلكترونية مع السيّد تحسين جمال الدِّين بتاريخ: ١/ ٨/ ٢٠١٧م.

١٦- مراسلة إلكترونيّة مع السيّد تحسين جمال الدِّين بتاريخ: ١/ ٨/ ٢٠١٧م.

١٧- كان في الجامع محلّ لتغسيل الأموات، أُزيل لاحقاً بسبب الامتعاض الذي أظهره أهل المحلّة لعويل أهالي الموتى وصراخهم بين البيوت، وكان ذلك سنة ١٩٦١م.

١٨- يُنظر: هداية الأبرار من فقه النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار عليهم السلام، السيّد عبد العظيم جمال الدِّين: ص٢٣٦.

١٩- نفسه: ص٢٤٩.

٢٠- نفسه : ص٢٥٠.

٢١- يُنظر: الذّكرى الخالدة لفقيد الإسلام السّيّد ميرزا عناية الله جمال الدِّين، الأستاذ الأديب الشّيخ ثامر الحمودة آل مزيعل: ص٢٢، والبصرة ولاتها ومتسلّموها مراقدها ومزاراتها الدّينيّة، الشّيخ حسن ثجيل النصّار، والأستاذ عبد العظيم إسحاق راضي: ص٢٥١.

٢٢- يُنظر: مجلّة الموسم، مؤسّسها محمّد سعيد الطريحيّ، العددان (٩/ ١٠)، ١٤١١هـ-١٩٩١م: ص ٦٢٦ بتصرّف.

٢٣- يُعرف بديوانية الميرزا، سيترجم لها لاحقاً.

٢٤- يُنظر: مجلّة الموسم العددان (٩/ ١٠): ص ٦٢٦ بتصرّف.

٢٥- لقاء مع متولّي جامع الميرزا سماحة السيّد عقيل جمال الدِّين يوم ١/ ٥/ ٢٠١٧م.

٢٦- نفسه.

٢٧- نفسه.

٢٨- نفسه.

٢٩- وقد حقّقه ولده المرحوم السيّد عبد العظيم، وقام بجمع خطب الجُمُعة لوالده، وترجم سيرته وذرّيّته من أهل العلم في الكتاب نفسه، وطبع في عام ٢٠١٠م.

٣٠- يُنظر: موقع بنت الرافدين الإلكترونيّ، ومنتديات العراق بالفيس بوك.

٣١- على الرّغم من مرضه العضال الذي كان يعانيه إلا أنّه قام بأداء هذه الوظيفة بكلّ إخلاص وصدق.

٣٢- يُنظر: هداية الأبرار: ص٣٢٧-٣٢٨.

٣٣- مراسلة إلكترونيّة مع نجل المؤسّس بتاريخ ١١/ ٩/ ٢٠١٧م. وهو السيّد فاضل عبدالعظيم جمال الدِّين من طلبة كلّيّة الفقه بجامعة الكوفة.

٣٤- يُنظر: البصرة ولاتها ومتسلّموها: ص١٦٥.

٣٥- عبد الرّحمن البزّاز (١٩١٣-١٩٧٣م)، شغل منصب رئيس الوزراء خلال فترة حكم الرئيسينِ: عبد السّلام عارف، وعبد الرّحمن عارف(ويكيبيديا). وكان زيارته لديوانيّة الميرزا وذلك حينما زار بعض الشخصيّات البارزة في البصرة، ومنهم سماحة السيّد ميرزا عبّاس، وقد استمع الأوّل إلى ملاحظات السيّد، وبعد فترة وجيزة ودّعه شاكراً له كرم الضِّيافة والحفاوة التي استقبل بها والوفد المرافق له. وبعدها يقول أحد الأشخاص: وكان ضمن هيئة الاستقبال أنّه لما خرج رئيس الوزراء من ديوان الميرزا، قال: إنّي وجدتُ السيّد جبلاً من الأخلاق. هداية الأبرار: ص٢٦٢ بتصرّف.

٣٦- سيُترجم لها لاحقاً.

٣٧- ويُعرف في النجف الأشرف بـ: (البرّاني).

٣٨- يُنظر: هداية الأبرار: ص٢٤٩.

٣٩- يُنظر: هداية الأبرار: ص٢٧٥.

٤٠- الفصول المهمّة في أصول الأئمّة، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ: ١/ ٥٢٤.

٤١- الفكر السّلفيّ: ص٥٤٣ هامش رقم (٣).

٤٢- البصرة ذكرى مدينة، مجموعة دراسات وذكريات عن البصرة جمعها، أ.م.د. حامد الظالمي، (أشتات عراقية ٣): ص١٥١.

٤٣- لقاء مع متولّي جامع أبو الحسن الصّغير سماحة السيّد عقيل جمال الدِّين بتاريخ ٢٢/ ٦/ ٢٠١٧م.

٤٤- يُنظر: موسوعة الفكر الإسلاميّ، السّيّد محمّد حسين فضل الله: ٧/ ٨٧. والآية في سورة فصّلت/ ٣٠.

٤٥- لقاء مع المتولّي سماحة السيّد عقيل جمال الدِّين بتاريخ: ٢٥/ ٦/ ٢٠١٧م.

٤٦- يُنظر: تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطاب الشيعيّ، إبراهيم الحيدريّ: ص ٦٨.

٤٧- نفسه.

٤٨- يُنظر: مركز الأبحاث العقائديّة (الأسئلة والأجوبة)، تاريخ الحسينيّات وسبب إنشائها.

٤٩- بين السّائل والفقيه، المرجع الدّينيّ الشيخ محمّد أمين زين الدِّين(ت ١٩٩٨م): ص١٩١-١٩٢ بتصرّف.

٥٠- يُنظر: منتديات ياحسين.

٥١- يُنظر: قبيلة ربيعة مختصر في أنسابها وتاريخها، محمّد صالح عبد الرّضا: ص٢٢، وقبيلة ربيعة البحارنة نسب وتاريخ ومواقف، نجاح الربيعيّ: ص١٧و ١٦٩.

٥٢- الحقائق من الكتاب والسُّنّة، السيّد ميرزا عبّاس جمال الدِّين: ص٥

٥٣- سورة آل عمران: الآية ١٩٢.

٥٤- نصّ الرِّسالة بخطّ وإمضاء الميرزا عبّاس، حصلنا عليها من الشيخ زهير الدّوغجيّ شيخ حمولة الدوغجيّ في البصرة. لقاء معه يوم ٢٩/ ٦/ ٢٠١٧م.

٥٥- وقدْ شُيّد له فيها ضريح خلّد اسمه، فقدْ ضمّتْ هذه الحسينيّة الجسد الطاهر الذي وضع اللّبنة الأولى فيها أساساً لهذا الصّرح الشّامخ، فكان تخليداً لمجده وعزّاً وذخراً للحسينيّة، وببركات الله وجلالة قدره فقدْ حماها بروحه الطاهرة يوم توالت أيدي الشرّ ومعاول الظالمين في العهد المباد على تهديم كلّ الحسينيّات، فكانت الحسينيّة الأولى والوحيدة في كربلاء التي لم تهدم. هداية الأبرار: ص٢٦٢-٢٦٣. بتصرّف، وسيأتي الحديث عن هذه المرحلة التي صودرت فيها الحسينيّة.

٥٦- مفاتيح الجنان، الشّيخ عبّاس القميّ: ص٢٠١-٢٠٢، وهذا ما ورد في الصّلوات الشعبانيّة.

٥٧- يُنظر: مفاتيح الجنان: ص٥٠٧.

٥٨- يُنظر: مفاتيح الجنان: ص٤٩٩.

٥٩- عيون أخبار الرِّضا عليه السلام، للشّيخ أبي جعفر الصّدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (ت ٣٨١هـ): ١/ ٣٠.

٦٠- صفوة من ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، للعلامة الحافظ محبّ الدّين الطبريّ الشافعيّ (ت ٦٩٤هـ): ص٣٨.

٦١- سورة غافر: الآية ٥١.

٦٢- لقاء مع المتولّي سماحة السيّد عقيل جمال الدِّين، بتاريخ: ٢٥/ ٦/ ٢٠١٧م.

٦٣- المخاطب الإمام الحسين عليه السلام.

٦٤- هداية الأبرار: ص٢٣٦ بتصرّف. وقدْ أكّد الأديب محمّد صالح عبد الرِّضا صحّة نسب البيتين للشّاعر، وقدْ كتبهما في إحدى سنوات الخمسينيّات مراسلة إلكترونيّة بتاريخ ١٥/ ٧/ ٢٠١٧م.

٦٥- لقاء مع المتولّي سماحة السيّد عقيل جمال الدِّين، بتاريخ: ٢٥/ ٦/ ٢٠١٧م.

٦٦- كامل الزِّيارات، تأليف الشّيخ الأقدم أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القميّ المتوفي(٣٦٨ هـ): هامش ص٤٤٤، وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، تأليف العلامة الحجّة فخر الأمّة المولى الشّيخ محمّد باقر المجلسيّ (ت١١١١هـ): ٢٨/ ٥٧.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- إتحاف الأُسرة بتاريخ البصرة، د. عبد الباسط خليل محمّد، مطبعة الفيحاء البصرة ٢٠١١م.

٢- إيقاظ النّبيه في ذكر مَن أُجمِع عليه واختُلف فيه، الميرزا محمّد الأخباريّ (١٢٣٢هـ)، حقّقه وألحق به ترجمة مفصّلة عن أحوال المؤلِّف: السيَّد ميرزا إبراهيم جمال الدِّين، مطبعة الثغر، البصرة، ١٩٣٧م.

٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، تأليف العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى الشيخ محمّد باقر المجلسيّ (ت١١١١هـ)، الجزء الثامن والعشرون مؤسّسة الوفاء بيروت - لبنان الطبعة الثانية المصحّحة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤- البصرة ذكرى مدينة، مجموعة دراسات وذكريات عن البصرة جمعها، أ.م.د. حامد الظالميّ (أشتات عراقيّة ٣)، مؤسّسة البصرة للكتاب الثقافيّ، دار ومكتبة البصائر، بيروت ٢٠١٢م.

٥- البصرة ولاتها ومتسلّموها مراقدها ومزاراتها الدِّينيّة، الشّيخ حسن ثجيل النصّار، والأستاذ عبد العظيم إسحاق راضي، دار الكفيل للطباعة، مكتبة الميزان في البصرة، ٢٠١٥م.

٦- بين السّائل والفقيه، المرجع الدّينيّ الشّيخ محمّد أمين زين الدِّين(ت ١٩٩٨م)، الأميرة للطباعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٧- تحفة الأزهار في نسب السَّادة الأطهار، السيَّد ضامن بن شدقم الحسينيّ المدنيّ، الورقة الخامسة ج٣، رقم الكتاب ٦٦، (خطي) في مكتبة الإمام الحكيم في النجف الأشرف.

٨- تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطاب الشيعيّ، إبراهيم الحيدريّ، دار السّاقي، ١٩٩٩م.

٩- ثبت أسرة آل جمال الدِّين في البصرة، د. صباح جمال الدِّين، مطبعة البصرة، ميسان ١٩٦٨م.

١٠- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، الفقيه المحدِّث الشيخ يوسف البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ)، تحقيق: محمّد تقي الإيروانيّ، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٥م.

١١- الحقائق من الكتاب والسّنّة، السّيّد ميرزا عبّاس جمال الدِّين، مطبعة الأديب، البصرة، ١٩٥٣م.

١٢- دور المساجد في حياة المسلمين، دار التوحيد، الكويت، ٢٠٠٥م.

١٣- الذّريعة إلى تصانيف الشِّيعة، العلّامة الشّيخ آقابزرگ الطهرانيّ(ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

١٤- الذكرى الخالدة لفقيد الإسلام السيّد ميرزا عناية الله جمال الدِّين، الأستاذ الأديب الشّيخ ثامر الحمودة آل مزيعل، المطبعة العلميّة، النجف، ١٣٧٢هـ.

١٥- سبيكة اللُّجين في الفرق بين الفريقين، العلامة السيّد ميرزا عليّ ميرزا محمّد جمال الدِّين (ت ١٢٧٥هـ)، تحقيق: د. ضرغام الموسويّ، منشورات دار الحسين عليه السلام، ١٤٣٧هـ.

١٦- سيّد النخيل المقفّى، السيّد مهنّد جمال الدِّين، المكتبة الأدبيّة المختصّة، ١٩٩٨م.

١٧- صفوة من ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، للعلامة الحافظ محبّ الدِّين أحمد ابن عبد الله الطبريّ الشافعيّ (ت ٦٩٤هـ)، تحقيق: محمّد جواد أبو القاسميّ، دار العرش للأبحاث، (١٣٨٥ شمسي) في حدود عام ٢٠٠٦م.

١٨- العمل الصّادق من مسائل الحدائق، الشيخ حسن آل عصفور، دار التفسير، قم، ١٤٣٥هـ.

١٩- عيون أخبار الرِّضا عليه السلام، للشيخ الأقدم والمحدّث الأكبر أبي جعفر الصّدوق، محمّد ابن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (ت ٣٨١هـ)، صحّحه وقدّم له وعلّق عليه: العلامة الشيخ حسين الأعلميّ، الجزء الأوّل منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٠- الفصول المهمّة في أصول الأئمّة، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، تحقيق وإشراف: محمّد بن محمّد الحسين، لمؤسّسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام، ط١، ١٤١٨هـ.

٢١- الفكر السّلفيّ عند الشِّيعة الاثنا عشريّة، دراسة تحليليّة لموقف الفكر السّلفيّ في

الإسلام عموماً وعند الاثنا عشريّة على وجه الخصوص من منطق وفسلفة اليونان، أ.د.عليّ حسين الجابريّ، دار السّلام للطباعة، بيروت، منشورات دار الحسين لسنة ٢٠١٥م.

٢٢- فلك المعارف الجاري مجرى الكشكول والطرائف، العلّامة السيّد إبراهيم جمال الدِّين (ت١٩٨٦م)، تحقيق: السيّد مرتضى جمال الدِّين، منشورات دار الحسين، ١٤٣٧هـ.

٢٣- قبيلة ربيعة البحارنة نسب وتاريخ ومواقف، نجاح الربيعيّ، تموز للطباعة، ط١، ٢٠١٢م.

٢٤- قبيلة ربيعة مختصر في أنسابها وتاريخها، محمّد صالح عبد الرِّضا، دار الكتب للطباعة، جامعة البصرة، ١٩٩٦م.

٢٥- كامل الزِّيارات، تأليف: الشيخ الأقدم أبي القاسم، جعفر بن محمّد بن قولويه القميّ المتوفّى(٣٦٨)، تحقيق: الشيخ جواد القيّومي، لجنة التحقيق، مطبعة مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٦- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تأليف: خاتمة المحدّثين الحاج ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، المتوفّى سنة (١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث، الطبعة المحقّقة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٢٧- مفاتيح الجنان، الشيخ عبّاس القميّ، دار المرتضى، طبعة جديدة، ٢٠١٢م.

٢٨- موسوعة الفكر الإسلاميّ، السيّد محمّد حسين فضل الله، دار الملاك.

٢٩- موسوعة تاريخ البصرة، عبد القادر باشا أعيان العبّاسيّ، شركة التايمس للطبع، بغداد، ١٩٨٨م.

٣٠- النجف الثانية (سوق الشيوخ حاضرة العلم والأدب)، طاهر آل عكلة، دار السّلام بيروت ٢٠١٦م.

٣١- النُّصرة في معرفة تاريخ مساجد البصرة، د. عبد الباسط خليل محمّد، مطبعة الفيحاء البصرة، ٢٠١٠م.

٣٢- هداية الأبرار من فقه النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار عليهم السلام، السيّد عبد العظيم جمال الدِّين (ت ٢٠١١م)، إصدارات مكتبة آل جمال الدِّين للدِّراسات والبحوث الإسلاميّة في البصرة، مطبعة دار السّعد، بيروت ٢٠٠٩م.

٣٣- واقع الحال فيمَن كتب وقال، العلّامة السيّد إبراهيم جمال الدِّين (ت١٩٨٦م)،

منشورات دار الحسين في الكويت.

- الدوريّات

- جوامع مركز مدينة البصرة في العهد العثمانيّ دراسة تاريخيّة، بحث أ.م.د.طالب جاسم محمّد الغريب، مجلّة آداب البصرة العدد (٤٣)، لسنة ٢٠٠٧م.
- النّزوح إلى أرض السّواد.. البحرينيّون في البصرة، مقال للكاتب وسام السّبع، صحيفة الوسط البحرينيّة، العدد (٣٨٨١) في: (٢٣/ أبريل/ ٢٠١٣م).
- مجلّة الموسم، مجلّة تعنى بالآثار والتّراث، مؤسّسها محمّد سعيد الطريحيّ، أُسِّست عام ١٩٨٩م، العددان (٩/ ١٠) ١٤١١هـ، ١٩٩١م، تصدر الآن من هولندا.

- اللّقاءات

- لقاء مع الأديب محمّد صالح عبد الرِّضا التاوري، يوم (٥/ ٥/ ٢٠١٧م) في ديوان الشيخ أحمد سلمان السّويف الشّيخ العام لقبيلة ربيعة في البصرة.
- لقاء مع الشّيخ زهير الدّوغجيّ شيخ حمولة الدّوغجيّ في البصرة، يوم (٢٩/ ٦/ ٢٠١٧م).
- لقاءات متعدِّدة مع كبار السِّنّ من مرتادي الجامع، والمشتركين في موكب حسينيّة ربيعة.
- لقاء مع متولِّي الحسينيّتين سماحة السيّد عقيل جمال الدِّين، بتاريخ (٢٥/ ٦/ ٢٠١٧م).
- لقاء مع متولِّي جامع أبو الحسن الصّغير سماحة السيّد عقيل جمال الدِّين، بتاريخ (٢٢/ ٦/ ٢٠١٧م).
- لقاء مع متولِّي جامع الميرزا سماحة السيّد عقيل جمال الدِّين يوم (١/ ٥/ ٢٠١٧م).

- المراسلات الإلكترونيّة

- مراسلة إلكترونيّة بتاريخ (١٥/ ٧/ ٢٠١٧م)، مع الأديب محمّد صالح عبد الرّضا التاوري، من أدباء محافظة البصرة الروّاد.
- مراسلة إلكترونيّة بتاريخ (١/ ٨/ ٢٠١٧م)، مع السيّد تحسين جمال الدِّين متخصِّص بمخطوطات أسرة آل جمال الدِّين من محافظة ذي قار.

- مراسلة إلكترونيّة بتاريخ (١١/ ٩/ ٢٠١٧م)، مع السيّد فاضل عبدالعظيم جمال الدِّين من طلبة كلّيّة الفقه بجامعة الكوفة.

- المواقع الإلكترونيّة

- أسرة آل جمال الدِّين/ فيسبوك.
- مركز الأبحاث العقائديّة (الأسئلة والأجوبة) تاريخ الحسينيّات وسبب إنشائها، التابع لمكتب المرجع الدِّينيّ السيّد عليّ السيستانيّ دام ظله.
- مناطق سكن السّادة آل جمال الدِّين وتواجدهم / فيسبوك.
- منتديات العراق/ فيسبوك.
- منتديات يا حسين.
- موقع آل جمال الدِّين/ خطب الجُمُعة: خطبة الجُمُعة رقم (٩٣)، للسيّد العلّامة ميرزا إبراهيم جمال الدِّين (ت ١٩٨٦م).
- موقع بنت الرافدين الإلكترونيّ.
- (ويكيبيديا).

السيد الميرزا
محمد تقي جمال الدين

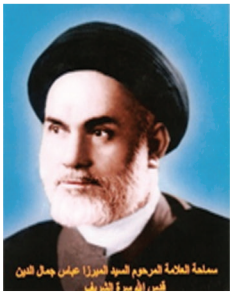

السيد الميرزا
عباس جمال الدين

السيد الميرزا
فاضل جمال الدين

السيد الميرزا عقيل جمال الدين

السيد الميزرا عبد العظيم جمال الدين

صور من جامع الميرزا

جامع محلة أبو الحسن في البصرة

ديوانية الميرزا

حسينية موكب ربيعة في النجف الأشرف

حسينية موكب ربيعة في كربلاء المقدسة